ثالثا : مملكة دارفور الإسلامية (849-1292هـ/1445-1875م) .

قامت مملكة دارفور على الأطراف الغربية من السودان الشرقي و تختلف الروايات التاريخية التي تؤرخ لنشأة هذه المملكة ، و بلاد دارفور عبارة عن هضبة تنتشر فيها المراعي و تتخللها بعض المرتفعات مثل جبل مرة ، و يتألف سكانها من العنصر الزنجي و العنصر الحامي ، و كانت هذه البلاد مستقرا لشعب يسمى شعب الداجو وفد عليها من الشرق أو من جبال النوبة الواقعة غرب النيل الأبيض قبل القرن 12م و أسس فيه ملكا ، و في القرن 12م أيضا دخل هذه البلاد عنصر مغربي من تونس يتمثل في شعب التنجور أو عرب التنجور و خالطوا الداجو و صاهروهم ، و وثبوا إلى الحكم عن طرق المصاهرة لأنّ الداجو يجعلون للبنات حقا في الوراثة ، و نتج عن هذا الإختلاط جنس مختلط يسمى الفور[1].

و هناك روايات عديدة حول بداية عهد مملكة الفور ، و منها أنّ الملك كورو آخر ملوك الداجو و هو وثني اهتم بأمر أحمد أحد زعماء قبيلة التنجور العربية بعد أن عقره أخوه علي ، و عهد إليه بإدارة شؤون بلاده فأحسن الأداء فأحبه الملك و زوجه ابنته ، فلمّا دنت ساعته عيّن أحمد المعقور خليفة له و آل الأمر من بعده إلى عدد من أحفاده ، و من أشهر هؤلاء الأحفاد سليمان الذي أنجبته أم عربية و تزوج من امرأة عربية فعرف بسولونق أي العربي ، و هناك رواية أخرى تروي أنّه في نحو سنة 850هـ/1446م قدم أحمد المعقور و هو عربي قرشي من سلالة الفضل بن العباس عم النبي صلى الله عليه و سلم ، و نجح أحمد بمعاونة بعض البدو في غزو دارفور و كردفان و نشر الإسلام فيهما[2].

و قد ازدهر عهد سليمان سولونق في المرحلة الممتدة من (1049-1070هـ/ 1640-1660م) و اتخذ جبل مرة منطلقا له و استعان بعرب البادية المنتشرين في بلاده ، و يقال إنّه وحدّ الفور و هزم الشعوب التي كانت تسكن حول جبل مرة ثمّ طرد بقايا التنجور الذين كانوا يسعون لاسترداد ملكهم[3].

و بدأت الدولة تتسع فامتد سلطانها إلى كردفان في عهد السلطان تيراب (1181-1201هـ/ 1768-1787م) ، و بلغت الدولة في عهده أقصى اتساعها ، فكان حدّها من

---

[1] الموسوعة الإفريقية، ج2، ص 243 .

[2] يوسف فضل حسن، **مقدمة في تاريخ الممالك الإسلامية في السودان الشرقي (1450-1821م)**، سوادتك المحدودة، الخرطوم، الطبعة الرابعة، 2003م، ص 94 .

[3] نفسه، ص ص 96-97 .

الشمال بئر النتزون في الصحراء الكبرى و من الجنوب بحر الغزال و من الشرق نهر النيل و من الغرب منطقة واداي ، و قد اكتمل السلطان الفعلي في عهد السلطان عبد الرحمان الرشيد (1201-1213هـ/1787-1799م) الذي نقل العاصمة إلى مدينة تسمى الفاشر ، و اتصل بالسلطان العثماني و اعترف بسيادته فمنحه لقب الرشيد ، و قد امتد نفوذ سلطنة دارفور إلى مملكة واداي في عهد محمد الفضل حين هزم السلطان آدم و حمله أسيرا إلى الفاشر ، و كان من الممكن أن تتسع السلطنة إلى آفاق أوسع لولا التوسع المصري في القرن 19م ، ذلك التوسع الذي قضى على هذه السلطنة سنة 1291هـ/1875م في عهد عاهل مصر الخديوي إسماعيل[1] .

[1] الموسوعة الإفريقية، ج2، ص ص 245-246 .